. @ 439 @

وقد جاء عن عمر رضي ا عنه قوله : أمران في الجاهلية . أحدهما : يبكيني والآخر يضحكني . .

أما الذي يبكيني : فقد ذهبت بابنة لي لوأدها ، فكنت أحفر لها الحفرة وتنفض التراب عن لحيتي وهي لا تدري ماذا أريد لها ، فإذا تذكرت ذلك بكيت . .

والأخرى : كنت أصنع إلهًا من التمر أضعه عند رأس يحرسني ليلاً ، فإذا أصبحت معافى أكلته ، فإذا تذكرت ذلك ضحكت من نفسي . .

أما سبب إقدامهم على هذه الجريمة الشنيعة وما دفعهم على ارتكابها ، فقد ناقشه الشيخ رحمه ا تعالى علينا وعليه بتوسع ، عند قوله تعالى من سورة النحل { وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَّا يَشْتَهُونَ * وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالاٍّ نْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِى التُّرَابِ أَلاَ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ } . .

وبهذه المناسبة ، فإن هنا تنبيهين لا بد من إيرادهما . .

الأول منهما : ما يشبه الوأد في هذه الآونة الحديثة ، وهو التعرض لمنع الحمل بأي وسيلة كانت . .

وقد بحثت هذه المسألة قديماً وحديثاً . أما قديماً ففي عملية العزل ، وجاء فيه حديث جابر (كنا نعزل والقرآن ينزل) رواه مسلم . زاد إسحاق قال سفيان : لو كان شيئاً ينهي عنه لنهانا عنه القرآن . وجاء فيه : فبلغ ذلك النَّبي صلى ا عليه وسلم فلم ينهنا . .

كما جاء التحذير الشديد في حديث حذامة بنت وهب أخت عكاشة قالت : حضرت رسول ا صلى ا عليه وسلم في أناس قال : (لقد هممت أن أنهي عن الغيلة فنظرت في الروم وفارس فإذا هم يغيلون أولادهم فلا يضر أولادهم ذلك شيئاً) ، فسألوه عن العزل ، فقال : (ذلك الوأد الخفي) . .

زاد عبد ا في حديثه عن المقري زيادة وهي : وإذا الموءودة سئلت .